Mesopotamian journal of Arabic language studies
Vol.2024, **pp**. 69–82
DOI: https://doi.org/10.58496/MJALS/2024/008: ISSN: 3005–8910
https://mesopotamian.press/journals/index.php/MJALS

The Rhetorical Arts in the Poetry of Ibn Sid al-Batalyusi

الفنون البلاغية في شعر ابن سيد البطليوسي

Aws Abd Khudair Hussein [1,*] , Nira Nazaria [1]
[1] *University of Religions and Denominations, Islamic Republic of Iran*

اوس عبد خضير حسين [١،*]، **نيرة نظريا** [١]
[1]جامعة الاديان والمذاهب, جمهورية ايران الاسلامية

ABSTRACT
The rhetorical arts are among the arts that the Arabs cared most about, so the poet and orator had a special home for them, and for rhetoric in a very special way, the Holy Qur'an is the miracle Al-Kubra came in rhetoric and its result because the Arabs were interested in it, focusing on studying it and laying down the laws and rules that regulate it. Because of the importance of this topic, we will address our study of the poetry of Ibn al-Sayyid al-Batliosi in its various arts and methods.

الخلاصة
تعد الفنون البلاغية من اكثر الفنون التي اهتم بها العرب، فكان للشاعر والخطيب منزله خاصة لديهم، وللبلاغة بشكل خاص جداً فالقران الكريم هو المعجزة الكبرى جاءت في البلاغة ونتيجته لاهتمام العرب فيها عكوفاً على دراستها ووضع القوانين، والقواعد التي تنظمها، ولأهمية هذا الموضوع سوف نتطرق لدراستنا في شعر ابن السِّيد البطليوسي بمختلف فنونه واساليبه.

Keywords
الكلمات المفتاحية
الفنون البلاغية, الشعر , ابن سيد البطليوسي
Rhetorical Arts - Poetry - Ibn Sid Batalios.

Received	Accepted	Published online
استلام البحث	**قبول النشر**	**النشر الالكتروني**
12/5/2024	9/7/2024	11/8/2024

١. مقدمة

بسم الله، والحمد لله، والصلاة على رسول الله وآل بيته ومن والاه، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا.
إن التراث الأدبي الذي تركته الأندَلس (الفردوس المفقود) لا يزال مطمحاً علمياً لكثير من الدارسين والباحثين، إذ إن جهود عُلمائها النُجَباء ملأت الدُنيا بالعلم والمعرفة، ولا يخفى على أحد النهاية المأساوية التي حلت في تلك البلاد، فقد ما فقد من إرثها الأدبي والعلمي الجبار، ولم يبق منه إلا غيض من فيض قامت عليه دراسات كثيرة لما فيه من مادة معرفية مهمة، ومن ذلك مصنفات ابن السِّيد البطليوسي الكثيرة، التي شملت علوم اللغة العربية، من نحو، وبلاغة، وصرف، وأدب، إذ كان له باع طويل في هذه اللغة الآسرة التي ملك أفئدة الأندلسيين. ونحن في دراستنا هذه آثرنا دراسة (الفنون البلاغية في شعر ابن السِّيد البطليوسي) ، اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التحليلي الوصفي الذي يقتضي بالوقوف على النصوص الشعرية لابن السِّيد وقراءتها واستقرائها من عدة جوانب.

٢.المبحث الأول: الاساليب البيانية

تعد الأساليب البيانة صوراً حقيقية توضح الاساليب البلاغية، بكونها هادفة لإبرام المعاني بأجمل صورة بواسطه الألفاظ، وطرق توظيفها لذلك هي من الاساليب ذات الاهمية الكبيرة وهي أول ما تعرض لها في دراستنا لشعر ابن السِّيد البطليوسي بلاغياً.

*Corresponding author Aws0009654@gmail.com

١.٢.عِلْم البيَان

البيان لغة: الحجة، والمنطق الفصيح والكلام الذي يكشف عن حقيقة حال، او يحمل في طياته بلاغًا[١] وعلم يُعرف به إيراد المعْنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة علية من تشبيه ومجاز وكناية[٢] وان علم البيان يتكون من عدة مباحث تتفرع منه والتي هي كل من الاتي[٣]

أولاً: التشبيه

يعد التشبيه من الفنون البلاغية المهمة لما له من دور اساسي في تقريب الصورة من ذهن المتلقي، وهو بالوقت ذاته كثير الشيوع في كلام العرب بشكل عام، وشعرهم بشكل خاص، ونرى أن علماء البلاغة قد أهتموا به اهتمام كبير حتى أن بعظهم عده من اشرف الكلام: ويعد فن التشبيه من أنزه كلام العرب، ومنه يكون الذكاء والإبداع لديهم وكلما ويكون التشبيه عندهم لطفًا أن كان بالشعر وأعرف إلى المعنى اسبق وأدق وأليف[٤] فهذا الفن عظيم التأثر في أقرب الذهن، وهو اسلوب قراني وقد جاءت الكثير من التشبيهات في القران الكريم

التشبيه لغة جاء في مقايس اللغة: الشين والباء والهاء اصل واحد يدل على تشابه الشيء، وتشاركه لوناً ووصفاً، يقال شِبه وشَبَه وشبيه.[٥]

أما تعريف ابن منظور للتشبيه فهو "الشبه والتشبيه والشبِيه: المثل، والجمع اشباه واشبه الشيء ماثله"،[٦] وجاء في قاموس المحيط: "الشبه بالكسر والتحريك وكأمير: المثل، اشباه، وشابهه ماثله"[٧]فنرى أن الأصل اللغوي، اي: الجذر اللغوي للكملة متفق عليه بين أصحاب المعاجم اللغوية.

التشبيه اصطلاحاً:

هو: عقد مماثلة بين أمرين لبيان اشتراكهما في صفة بأداة، لغرض يقصده المتكلم[٨] وقيل: الدلالة على مشاركة لأمر،[٩] وقد عرفه السكاكي بقوله "مستدع طرفين مشبهاً ومشابه واشتركاً في الحقيقة ويختلفا في الصفة او العكس"،[١٠] أي أن الاتفاق لابد ان يكون من جهة والافتراق من جهة أخرى فلا يمكن التشابه بكل الصفاة بل بعضها .

- **انواع التشبيه**

يختلف باعتبار التصنيف والطريقة المستخدمة فمن اضاف التشبيه وانواعه:.

1- التشبيه المؤكد والتشبيه المرسل: وهذا التقسيم باعتبار وجود الأداة وعدم وجودها ، المرسل ويسمى "المظهر" وهو ما ذكرت فيه الأداة. . المؤكد ويسمى المضمر وهو مالم تذكر فيه الأداة،[١١] اي في مثل هذا النوع الأخير من التشبيه تكون الأداة محذوفه من الجملة. والأداة بشكل عام تعتبر هي المعيار الذي على ضوئه تم تقسيم التشبيه إلى مؤكد ومرسل.

2-باعتبار وجه الشبه: المفصل والمجمل

وينقسم باعتبار وجه الشبه إلى: تشبيه مفعل وهو ما ذكر فيه وجه الشبه، وتشبيه مجمل هو ماكان وجه الشبه فيه مضمراً اي غير موجود[١٢]

البليغ: هو نوع مميز من التشبيه ويكمن تعريفه "وهو ما حذفت من الأداة ووجه الشبه وعليه يكون مؤكد ومجملاً ويعتبر اكثر الأنواع البلاغية"[١٣]

ومن النماذج الواردة على التشبيه في شعر ابن السِّيد البطليوسي، التي يرسمها ابن السِّيد البطليوسي، أبيات قالها يصف التين الأسود، يقول من البحر الكامل:[١٤]

---

[١]. الزحيلي، كتاب الوجيز في أصول الفقه الإسلامية: ج٢، ص١٢٤

[٢]. الجرّجاني، معجم التعريفات: ص١٣١

[٣]. الدراويش وأبوراس، علوم البلاغة العربية في مقدمة ابن خلدون دراسة تحليلية: ص٤١

[٤]. الكاتب، البرهان في وجوه البيان: ص١٣٠

[٥]. ابن فارس، معجم مقايس اللغة: ج٣، ص٢٤٣

[٦]. ابن منظور، لسان العرب: ج٧، ص٣٣

[٧]. الفيروز آبادي، القاموس المحيط: ١٢٤٧، ٢٤٤٧

[٨]. الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان: ص١٧٥

[٩]. التفتازاني، المطول شرح تلخيص المفتاح: ص٥٦

[١٠]. السكاكي، مفتاح العلوم: ص٣٣٢

[١١]. الفضلي، تلخيص البلاغة: ص٨٤

[١٢]. الفضلي، تلخيص البلاغة: ص٨٤

[١٣]. علوان وعلوان، من بلاغة القران المعاني البيان البديع: ص١٧٦

[١٤]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٧٧

أَهْلاً بتِينٍ كالنُّهودِ حَوالِكٍ ضُمِّخْنَ مِسكًا شِيبَ بالكَافُورِ

و كَأَنَّ ما زُرِّت عَلَيْه جُيوبُها شَهْدٌ يُشَابُ بِسِمْسِمٍ مَقْشُورِ

و كأَنَّما لِبِسَتْ لُجَيْنًا مُحْرَقًا فِيه بَقَايا مِنْ بَياضِ سُطورِ

يميل الشعراء الأندلسيون عامة إلى وصف الطبيعة لما فيها من الزهور والنباتات والطبيعة الصامتة والصائتة، وقد حفل الشعر الاندلسي آنذاك بصور الطبيعة الاندلسية بأشجارها ونباتاتها وليلها وصبحها، فالطبيعة بالنسبة لهم مدارساً يتعلمون منها عشق الحياة.

فها هو شاعرنا ابن السِّيد البطليوسي يصف لناً التين الأسود الذي اشتهر في دولة الأندلس، أذ وصف لنا التين الأسود المخطط في الأندلس واشتهرت فيها باسم الكور الأندلسي وشبهه بأنه نهود البنت العذراء، وفيه رائحة المسك والكافور، ومن ثم نرى ابن السيد يشبه التين وما في داخلها بأنه كعسل النحل التي تخالط مع بذور حب السمسم وهي صغيره وتكون مقشره، وايضا نجده يصف لنا خارج التينة وكأنها لبست ثوب الفضة الداكن، وبها من بقايا من صفاء وبياض تالك السطور.[١] فأنَّها بحق لوحة فنية يرسمها الشاعر ويتفنن بها حيث وصف هذا التين بأروع الوصف وأجمل العبارات.

ومن الصور التشبيهية أيضاً قوله في الظافر عبد الرحمن، فيقول من البحر الطويل:[٢]

فقلْتُ عُبيدُ اللهِ أو نجلُه سَرَى [3]فذكَّرَني دَارِينَ أو بِتُّ بالشِّحرِ

كأنَّ ضِياءَ الصُبحِ في الليل إذ سَرَى بَصِيرةُ إيمانٍ سَرَتْ في عَمَى كُفْرِ

كَأَنَّ مَهًا في الأُفْقِ رِيعَتْ وَقَدْ بَدَا لها ذَنَبُ السِّرحانِ مِنْ وَضَحِ الفَجْرِ

كَأَنَّ سنَاَ الشَّمْسِ المنيرةِ إذْ بَدَا كَسَا وَرَقَ الإِصْبَاحِ ذَوْبًا مِنَ التِّبرِ

وَإِلاَّ فوَجْهُ الظَّافر المَلِكِ انجَلَى فجلَّى ظَلاَمَ النَّقْعِ في الْجَحفلِ المَجْرِ

يبدأ الشاعر قصيدته بمقدمه غزلي، ثم يتخلص ابن السِّيد الى غرضه الاساسي وهو المدح ويتمثل هذا التخلص في اعتماده على التشبيه.

وكما هو متعارف عند ابن السِّيد بأنه يمدح ممدوحة الملك الظافر بالكرم – والعطاء – والجود والسماحة. ويستمر ابن السِّيد في تكريس معنى الكرم والعطاء وأن الامير يحمل اليمن واليسر وأنه واضح القسمات حلقه سمح الوجه بهي الطلة، فهو بدر اذا ما لاح في دجى الليل، وهو يكفي البدر عناء الظهور والطلوع، فبه انقشع الظلام ويفر مهزوما. تتميز هذه الأبيات بكثرة استخدام التشبيهات، حيث أن الشاعر أكثر من التشبيهات منها (كأن ضياء الصبح في الليل إذ سرى) و (كأن مها في الأفق ريعت وقد بدا) و (كأن سنى الشمس المنيرة إذا بدا).

ثانياً: الاستعارة

- **الاستعارة في اللغة**

تعد الاستعارة من اهم مصدر الفعل استعار وانطلاق من القاعدة الصرفية القائلة " كل تفسير في المبني تغير في المعنى" وان زيادة السين والتاء على الاصل "عار" تفيد الطلب اي طلب الشيء واعاوره اياه والمعاورة والتعاور: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين[٤] والمستعار: المتاداول[٥] وجاء في لسان العرب والعارية منسوبة إلى العارة، وهو اسم من الإعارة. تقول: أعرته الشئ أعيره إعارة وعارة، كما قالوا: أطعته إطاعة وطاعة وأجبته إجابة وجابة، قال: وهذا كثير في ذوات الثلاثة، منها العارة والدارة والطاقة وما أشبهها. ويقال: استعرت منه عارية فأعارنيها، ويتأمل ماسبق نجد ان الاستعارة بمعناها اللغوي تعني نقل الشيء من حيازة شخص الي شخص أخر للإفادة منه والانتفاع به حتى تصبح تلك العارة من خصائص العار اليه والانصاف به، ومثل هذا لا يكون الابين شخصين معرفه اوصله وتعامل.[٦] ومن النماذج التي فيها استعارة في نصوص البطليوسي، يقول من البحر الطويل:

---

[١]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٧٦

[٢]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٩١

[3]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٩٣-٩٤

[٤]. ابن منظور، لسان العرب: ج٤، ص٦١٨، مادة عور

[٥]. الترك، «الاستعارة التمثيلية في القران الكريم»: ص٤

[٦]. ابن الاثير، المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر: ج١، ص٣٤٨

وأَرْتَاحْ للأَرْوَاحِ مِنْ نَحْوِ أَرضِها ... [1]ونَثْنِى عِناني للصِّبا نَفحةُ الصَّبا

ولولا الْتهابُ الشَّوقِ بَيْنَ جَوَانحِى ... لأَمْرَعَ خَدِّى بالدُّموعِ وأَعْشَبا

ألاَ قَاتَلَ اللهُ الهَوَى كَيْفَ قَادنَى ... إِلَى مَصْرَعِى طَوْعًا وقَدْ كُنْتُ مُصْعَبا

وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَبِيتَ مُعذَّبًا ... بِعَذْبِ رُضابِ مَنْ حَمَى الثَّغْر أَشْنَبا

فالقارئ لهذه الأبيات يرى أن ابن السِّيد البطليوسي كتب هذه الأبيات في الغزل، ولعبت الاستعارة دوراً مهما في هذا النص، حيث استعار بجملة (لأمرع خدي بالدموع) دلالة على كثرة الشوق للمحبوبة، فكيف أن هذا الحب قادني أليه بالرغم من أنني كنت سيداً أبيا. فلم يكن الشاعر مستعداً للعشق والهوى وبأنه يتعذب به كل هذا العذاب، حتى أنه ترق اسنانه وتبيض من شدة عذاب هذا الحب. إن القيمة الجمالية في هذه الابيات تكمن في رسم صورة المحبوب عن طريق الاستعارة التصريحية، حيث أن الشاعر جاء بصورة المحبوب دون ذكره أسمها في قصيدته، فصرح بعدة أوصاف لها تدل على الجمال والبهاء التي كانت عليهما معشوقته، وكيف أنها عذبته في هواءها. وقال أيضاً في أرجوزته التي وصف فيها مجلس خمر للظافر، يقول فيه:

[2]خِلتُ الربيعَ الطَّلقَ فيهِ نَوَّرَا

كَأَنَّما الإِبْرِيقُ حِينَ قَرْقَرَا

قدْ أَمَّ لَثْمَ الكاسِ حِينَ فَغَرا

وَحْشِيَّةٌ ظلَّتْ تُنَاغِى جُؤذَرَا

تُرْضِعُه الدَّرَّ ويَرْنُو حَذرَا

كَأَنَّمَا مَجَّ عَقِيقًا أَحْمَرَا

أَوْ فَتَّ مِنْ رَيَّاه مِسْكًا أَذْفَرا

يجعل الشاعر من ذكر الخمر مطلعاً لمدحته، أو يضمنها أبياتا في وصف مجلس الخمر الذي ينظمه عبد الرحمن الظافر، ويرسم الشاعر بهذه الارجوزة لوحة فنية تتسم بالصور التشبيهية والصور الاستعارية، فابن السِّيد يشبه ابريق الخمر كأنه الربيع، والأجمل من ذلك هي تلك الاستعارة الملفتة حين قال: (ترضعه الدر ويرنو حذرا)، فالشاعر استعار بلفظة ترضع واستعمالها للجماد وهو الخمر، لدلالة عن أجواء تلك المجالس التي تدار فيها الزجاجة وشرب الخمر، فهي أجواء السعادة والسرور.

وكذلك قال الشاعر من بحر الطويل:

عَسى عَطْفَةٌ مِمَّنْ جَفَاني يُعيدُها ... [3]فتَقْضَي لُباناتي ويَدْنُو بَعيدُها

فقَدْ تُعْتِبُ الأيامُ بَعْدَ عِتابِها ... ويُمْحَى بوَصْلِ الغَانياتِ صُدُودُها

وَكَمْ للصَّاب عِنْدِي يَدٌ لَسْتُ جَاحِدًا ... لها إنَّ كُفرَانَ الأيادِي جُحُودُها

لَياليَ أَسْرِي في لَيالِي غَدَائرٍ ... كَواكِبُها حَليُ المهَا وخُدُودُها

وأَهْصِرُ أَغْصَانَ القُدودِ فتَنْثَنِي ... عَليَّ برُمّانِ النُّحورِ نُهودُها

وهنا يمكن ملاحظة جمال الصورة الشعرية في هذه الأبيات، وأن الشاعر لا يتوقف على ما فيها من تشبيه أو استعارة بل يداخل مجموعة من الأمور في إبراز جمالية القصيدة، ومن ذلك جمال التشكيل الفني، وما تحدثه تلك الصورة من أثر على متلقيها، ونجاح هذه الصورة يعتمد على مبدأ التقريب، وبيان صورة المستعار والمستعار منه، لأن الصور الشعرية تكون درجات التأمل والخيال فيها كثيرة. ومن جميل الاستعارة عند البطليوسي عندما قال: (وكم للصبا عندي يدٌ لستُ

---

[1]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٤٩-٥٠

[2]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٨٣-٨٤

[3]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٧٠

جاحدا)، فجعل للصبا يداً، فالشاعر صاغ هذه الابيات بسلاسة تامة تتميز بجمال عبارة و تتنوع بالصور البيانية من تشبيه واستعارة، حيث شبهها بالمها، وكثيراً ما كانت المرأة العربية تتشبه بالمها وهي البقرة الوحشية، حيث تتميز البقرة الوحشية بالعيون الواسعة الجميلة.

ثالثاً: الكناية

الكناية: لفظ يطلق ويراد به لازم معناه مع جواز إرادة المعنى الاصلي تقول هو واسع الصدر، اي حليم، وصبور ومحتمل يكون واسع الصدر حقاً[١] وتضيف الكناية ببلاغة رائعة للنصوص التي ابدع فيها الشعراء، والحكماء الماهرون في المعنى البعيد كل البعد عن المعنى الظاهري للكلمة[٢] وذكر عبد القاهر الجرجاني أن الكناية هي التي قوم في تحديد المعنى من المعنى، فلا يقوم ذكره بكلام صريح، بل استنتاج المعنى الموجود فيها، كما في بيانهم: (هو طويل النجاة) يريدون طول القامة وفي المرأة (نوم الضحى) هذا يعني: إنها ثرية وتخدم مع عدد كافٍ من الناس لتلبية احتياجاتها[٣] وجاءت في لسان العرب أن تتكلم بشيء وتريد غيره. وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه. ومن هذه القصائد التي مدح فيها الملك الظافر والتي تعد من أطول القصائد في شعر ابن السِّيد البطليوسي، يقول فيها من البحر الطويل:

حلَلتُ جَنَابًا مِنْه مَدَّ ظِلالَهَ ... عَليَّ وأَعْطَاني أمانًا مِنَ الدَّهْرِ[4]

جنابٌ بكَتْ فيه غَمائمُ جُودِه ... فأضحكْنَ رَوْضَ المجدِ عَنْ زَهَرِ الشُّكْرِ

وكمْ نلتُ مُذْ أَصبحتُ أَلثِمُ كفَّه ... بيُمْنَاه مِنْ يُمْنٍ ويُسْرَاه مِنْ يُسْرِ

فهي تعد من الصور الكنائية التي استخدمها ابن السِّيد في قصيدته التي يمدح فيها الملك الظافر، فقال «بكت فيه غمائم جوده) وهذه كناية عن كرم العطا من الملك ووصف هذا الكرم بلا حدود، ووصف هذا الجود الذي ينهمر على الناس جميعًا دون استثناء، وكذلك قوله (فأضحكن روض المجد) وهنا ايضًا كناية عن الفرح والسرور التي غمرة وجه المعطي، والذي يأخذ من هدايا الملك وكرمه. ونجده يوظف الشاعر في هذه القصيدة كنايتين في السياقية الشعري، وهذه تدل على الدلالة على جود وكرم الممدوح وفيض خيراته للناس أجمع. من جمالية الكناية التي استخدمها ابن السِّيد قوله من بحر الخفيف:

صَدَعَتْ عَزْمَضَ الدَّياجِير حَتَّى ... كَزَعَتْ من مَاءِ الصَّباحِ المُفَاضِ[5]

حِينَ رَاعَ الظَّلامَ وَخطُ مَشيبٍ ... قَدْ سَرَى من سَوَادِهِ بِبَيَاضِ

يصف لنا ايضًا ابن السِّيد البطليوسي في شعره الممدوح باستخدام الكناية، في ذلك نجده يطرق الموضوعات التي تكون ذات صلة مباشرة بالممدوح، ليثبت هذا المعنى من المعاني التي يريد ايصالها بدلالة الكنايات التي وضعها له من ألفاظ ومعاني جميلة تعكس على النص الشعري.

ومن التصوير الكنائي قوله:

إِذَا مَرَّ ذِكْرٌ مِنْكَ يَوْمًا عَلَى فَمِي ... تَوَهَّمْتُه مِسْكًا سَرَى في خَيَاشِمي[6]

دَعَاني إِلَيْكَ الشَّوْقُ فاهْتاجَ طَائِرِي ... ضُحًى بِخَوافٍ للهَوَى وَقَوادِمِ

ولَوْ أَنَّني في مُلْحَدِي ودَعَوْتَني ... لَلَبَّتكَ مِنْ تَحْتِ الصَّعيدِ رَمَائمي

يتميز هذا النص الشعري بمفردات تنضح بالجمال والشعور الجميل، الذي وثقها الشاعر ابن السِّيد من خلال المسيرة التي سلكها على المستوين التحليلي والتشخيصي: بشكل محدد وبأسلوب صريح، باستخدام الكناية، لذا فهذه الابيات من بين أجمل الروائع البلاغية التي قالها ابن السِّيد البطليوسي، فهو هنا يحاور فيها خواطره التي يشعر بها بكنايته عن الموصوف.

---

[١]. السراجي، اللباب في قواعد اللغة العربية " وآلات الادب والنحو والصرف والبلاغة والعروض واللغة والمثل ": ص١٧٧

[٢]. القيروانى، العمدة: ج١، ص٣٠٢

[٣]. الجرجاني، دلائل الاعجاز: ص٤٤

[4]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٩٤

[5]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٠٣

[6]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٤٧-١٤٨

٣.المبحث الثاني: الفنون البديعية

تعد الفنون البديعية في تحسين وسائل المؤلف للتعبير عن المشاعر والعواطف للتأثير، في بعض الحالات على فنه الإبداعي، او التحسين المبتكر المعروف أيضًا باسم الزخرف البديعي أو التلوين الإبداعي او التحسين اللفظي.

أولاً: الجناس

الجناس لغة:

الجنس: يعد هذه "الضرب من كل شيء وهو من الناس ومن الطير ومن حدد النحو والعروض ومن الاشياء جملة ومنه المجانسة والتجنيس يقال هذا يجانس هذا يشاكله وفلان يجانس البهائم، ولا يجانس الناس اذا لم يكن له تمييز ولا عقل"[١] وجاء في لسان العرب: "الجنس الضربُ من كل شيء وهو من الناس ومن الطير ومن حدود النحو والعروض والاشياء جملة قال ابن سيدة"[٢] وفي المصباح المنير: "الضرب من كل شيء والجمع اجناس وهو اعم من النوع فالحيوان من جنس واحد ومادة واحدة"[٣].

الجناس اصطلاحاً:. هي استخدام كلمتين متشابهتين ولكنهما مختلفتان في المعنى[٤] وقد ذكر كثير من العلماء أن الكلمتين متشابهتان في اللفظ ولكنهما مختلفتان في المعنى[٥] ومع ذلك فإن تسمية هذا الفن في الاوساط الأكاديمية تختلف عن تلك الموجودة في اللغة الرائعة التي يختلف فيها العلماء في تسمية هذا الفن من البديع اللفظي، فمنهم من يسميه تجنيساً ومن يسميه مجانس ومن يسميه جناساً[٦] وكلما اختلفت مصطلحاته تنوعت وتفرعت اضربه فكان منه التام وغير التام.

- **انواع الجناس**

١. الجناس التام: هو أن يتفقان فيه اللفظان المتجانسان في اربعة أمور منها:. نوع الحرف، وعددها، وهيئتها الحاصلة من الحركات والسكنات وترتيباتها مع اختلاف المعنى[٧]

٢. الجناس غير التام: هو أن يختلف به اللفظان في واحد من هذه الامور الاربعة والتي يجب توافرها في الجناس التام[٨]

فقد جانس ابن السِّيد البطليوسي بين لفظة (الشؤون) و بين لفظة (الشجون) في قوله:

فَفي القَلْب مِنْ نَارِ الشُّجُونِ مَصايِفٌ ... وَفي الخَدِّ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ مَرَابِعُ[9]

وقال ايضاً:

ضَمانٌ عَلَى عَيْنَيْكَ أَنِّيَ هَائِمٌ ... تَصَدُّعُ قلبى حَوْلَ وَصْلِكَ حَائِمُ[10]

ومن من هذه المعاني في الجناس الذي استخدمها في قوله بين كلمتي (هائم – وحائم)، ويحدث في هذا الجناس انسجام صوتي جميل يطرب به الأسماع ويجذب القارئ لقراءة النص.

ومن جميل التصوير البديعي وجناسه اللطيف في قوله:

لَقَدْ بَخَسُوكَ الحقَّ جَيْلاً وأَخطَأَتْ ... بِمَا رَجَمَتْ فِيكَ الظُّنونُ الرَّوَاجِمُ[11]

---

[١]. مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ص٢٦٤

[٢]. المجروب، «الالوان البديعية، من خلال كتاب المرشد الي فهم اشعار العرب وصناعتها»: ص١١٦؛ عثمان، البلاغة والنقد: ص١١٦

[٣]. الفيومي، المصباح المنير: ص١٢١

[٤]. الفضلي، تلخيص البلاغة: ص١١١

[٥]. طبانة، معجم البلاغة العربية: ص١٣٦-١٣٧

[٦]. عبد العزيز، علم البديع في البلاغة العربية: ص١٥٢

[٧]. الهاشمي، جوهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان: ص٢٨

[٨]. المرعي، علوم البلاغة والبيان والمعاني البديع: ص٤١٥-٤١٦

[9]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٠٥

[10]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٢٨

[11]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٢٩

وهنا ايضًا نجد في الجناس الاشتقاقي بين لفظتي (رجمت – والرواجم)، فربما كان الغرض الاساسي من هذا التكرار الصوتي، لزيادة تقوية المعنى، أو للتوافق الذي حصل بين الإيقاع والمعنى معاً.

يستحضر هنا الشاعر في هذه الألفاظ ووظيفها في شعره، من الاستفادة من دلالاتها الصوتية والبلاغية، التي تقوم بالاضافة التي تمثل ثروة لغوية، وتدلنا على رسوخ علمة في اللغة، والآخذ من مناهلها على اختلاف، واحياناً يأتي الجناس عفوياً، لكي يتناسب مع البناء الشعري في القصيدة.

ثانياً: الطباق

الطباق لغة:

هو جمع بين متضادين أي معنيين متقابلين في جملة[١] وفي أصل الطباق مأخذ من مطابقة الفرس والبعير لوضع رجله مكان يده عند السِّيد، وهو الجمع بين الشيئين يقولون طباق فلان بين الثوبين.[٢] وجاء في لسان العرب: تطابق الشيئين بمعنى تساويا[٣] وقال ابن الأثير وهذا النوع يسمى البديع ايضا وهو في المعاني ضد التجنيس في اللفظ، ورأى أن الأليف من حيث المعنى ان يسمى المقابلة، وكان ابن سنان قد آثر تسميته المطابق[٤]

الطباق اصطلاحاً: أما في الاصطلاح فالأمر مخالف، ذلك أن العلماء عرفوا الطباق او ما يقاربه من كلمات بأنه الجمع بين معنين متضادين، او هو الجمع بين الشيء وضده مثل الجمع بين البياض والسواد والليل والنهار والحر والبرد[٥]

- **انواع الطباق**

١_ طباق ايجابي:. هو الجمع بين معنين متقابلين شرط أن يكون مثبت.

٢_ طباق سلبي:. هو الجمع بين معنين متقابلين بالنفي والاثبات او بالأمر والنهي.

٣_ طباق المقابلة:. هو أن يأتي بمعنين متوافقين او معان متوافقة ثم يأتي بما يقابلها على الترتيب.

ومن نصوصه في الطباق يقول الشاعر:[6]

والليلُ مُنْحَفِزٌ يَطيرُ غُرابُهُ والصُّبحُ يَطردُهُ بِبَازٍ أَشْهَبِ

جمع الشاعر في هذا البيت الشعري وقابل بين لفظتي (الليل – والصبح) وهو من نوع الطباق الايجاب الذي لا يختلف فيه الضدان.

ومن الطباق ايضاً قال:[7]

خَليليَّ مَا للرِّيحِ أضْحىَ نَسِيمُها يُذكِّرُني مَا قَدْ مَضَى ونَسِيتُ

أَبَعْدَ نذير الشَّيْبِ إِذْ حَلَّ عَارِضِي صَبَوْتُ بِأَحْدَاقِ الَمها وسُبِيتُ

كما أتى بالطباق بين لفظتي (يذكرني – ونسيت)، بالاضافة إلى الجناس بين لفظتي (نسيت – وسبيت) ليكمل لوحته الفنية باستخدام الفنون البديعية التي تعطي جمالية لنصه الشعري.

وقال ايضاً:[8]

شَقَّا هَجْرٍ يَشوبُ نَعيمَ وَصْلٍ وحَرُّ النَّارِ في بَرْدِ الهواءِ

إِذَا مَا أَرْضُه التهبَتْ بِنَارٍ تَبَادَرَ سَمْكُه هَطلاً بِمَاءِ

أما في هذين البيتين فقد جمع الشاعر الطباق الايجاب وقابل بين (هجر – ووصل) وكذلك بين لفظتي (حر – وبرد) بهذين الطباقين في النص الشعري زاد الشاعر من فاعلية النص ليجذب به المتلقي.

---

[١]. التفتازاني، المطول على التلخيص: ص٦٤١

[٢]. عكاوي، المعجم المفضل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: ص٥٩٦

[٣]. المجروب، «الالوان البديعية، من خلال كتاب المرشد الي فهم اشعار العرب وصناعتها»: ص٢٠٠

[٤]. مطلوب، فنون البلاغية البيان: ص٢٧٠

[٥]. الشافعي، الايضاح في علوم البلاغة: ج ٦، ص ٦

[٦]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٥٣

[٧]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٥٨

[٨]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٤٥

ثالثاً: التكرار

هو ان يكون تكرار لكلمة مع أختها لداع، بحيث تنقل معنى لا يمكن الحصول علية بدونها،[1] وفي لسان العرب هي "فعل تكرار أو كر يقال: كره وكر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى. والكر: مصدره كر عليه، يكر كرا وتكرارا، عطف وكر عنه رجع، وكر على العدو يكر و رجل كرار، قال أبو سعيد الضرير: قلت لأبي عمرو: ما بين بفعال وتفعال؟ فقال: يفعال اسم وتفعال بالفتح مصدر."[2]

ومن هذه النماذج للتكرار عند ابن السّيد البطليوسي إذ يقول:

طَرِبْتَ فَأَطْرَبْتَ الخليلَ إِلَى الَّذِي ... طربْتَ لهُ فالنفْس نَحْوَكَ جَانِحهْ[3]

وَكَمْ أَسْكَرتْنا مِنْكَ مِنْ غَيرِ قَهْوةٍ ... شَمائلُ تُغْنِينا عَنِ المِسْكِ فَائِحه

نجد هنا أن الشاعر يريد تقوية معنى البيت الشعري، فجاء بالتكرار لكي يؤكد على المعنى، من خلال تكرار لفظة (طربت) ثلاث مرات.

ومن التكرار الذي استخدمه الشاعر في قوله:

وَفي كُلِّ مَعْبودٍ سِواكَ دَلائلٌ ... مِنَ الصَّنْعِ تُنْبِي أَنَّهُ لَكَ عَابِدُ[4]

وكُلُّ وُجودٍ عَنْ وُجُودِك كَائِنٌ ... فَوَاجِدُ أَصْنَافِ الورَى لَكَ وَاجِدُ

سَرَتْ مِنْكَ فِيها وَحدَةٌ لو مَنَعْتَها ... لأَصْبَحَتِ الأَشْياءُ وَهْي بَوائِدُ

وكَمْ لَكَ في خَلقِ الوَرَى مِنْ دَلائِلٍ ... يَراهَا الفَتَى في نَفْسِه ويُشَاهِدُ

يعتمد هنا الشاعر على التكرار للتهويل و التعظيم والتفخيم بالمعنى المطلوب، بهذا التكرار للكلمات وستطاع أن يثبت للمتلقي مدى كانت أهمية النص الشعري الذي كتبه في الزهد، مما يدل على صفاء وروعة منهلهُ في التُّقى.

ومن قوله ايضاً:

بَدْرانِ بَدْرٌ قد أَمِنْتُ غُروبَهُ ... يَسْعَى بِبَدْرِ جَانحٍ للمَغْرِبِ[5]

فإِذَا نَعِمْتَ برَشْفِ بَدْر غَارِبٍ ... فانْعَمْ برَشْفَةِ طَالعٍ لمْ يَغْرُبِ

يكرر لنا الشاعر في هذين البيتين لفظة (بدر) أربع مرات، ليضيف نغمة موسيقية للنص الشعري الذي كتبه.

رابعاً: الاقتباس

هو أن يأخذ المقتبس "كلمة" من أيةٍ توشيحاً لكلامه وتزييناً لنظامه، وهو أحسَنّ الوجوه في هذه الصّنعة[6] وفي الاصطلاح: تضمين الشعر او النثر شيئاً من القران او الحديث النبوي الشريف لا على أنه يقال فيه ذلك لا يكون حينئذ اقتباساً[7] والاقتباس هي إحدى فنون البديعية. أقتبسها وفق أنماط معينة، في شعر ابن السّيد البطليوسي بعضها في الشكل، فالصيغة الأولى تتطلب اقتباس التعبير كما هو دون إضافة أو طرح، مما يقوي عملية إنشاء الشعر فالقران والحديث النبوي الشريف اكثر من العناصر الشعرية واولها في اقتباس التعابير كما هي من غير زيادة او نقصان. إذا أمعنا النظر في شعر ابن السّيد البطليوسي، نلحظ بأن لغته الشعرية، قد تشربت بأي الذكر الحكيم. منها ما ورد من قوله:[8]

خَفَّفُوا ثِقْلَ المعَاصِي ... أَفْلَحَ القَوْمُ الْمخفَّونْ

لَنْ تَنالُوا البِرَّ حَتَّى ... تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونْ

---

[1]. مجموعة من المؤلفين، شبهات المشككين: ص١٠

[2]. ابن منظور، لسان العرب: ج٥، ص٣٩٠

[3]. إبراهيم، شعر ابن السّيد البطليوسي: ص٦٢

[4]. إبراهيم، شعر ابن السّيد البطليوسي: ص٦٩

[5]. إبراهيم، شعر ابن السّيد البطليوسي: ص٥٣

[6]. الخزرجي، معيار النظار في علوم الاشعار: ج٢، ص١٠٩

[7]. السيوطي، الاتقان في علوم القران: ج١، ص١١١

[8]. إبراهيم، شعر ابن السّيد البطليوسي: ص١٦١

اقتبس الشاعر هنا انماط مخصوصة تمثل بعضها في اشكال اقتضت أولها اقتباس التعابير كما هي من تغير، أي من دون زيادة أو نقصان، وكل هذا يؤدي إلى زيادة عملية الابداع الشعري، لأن القرآن الكريم اكثر من عنصر من هذه العناصر المكونة لهذه الشاعرية الابداعية، وهنا نجح الشاعر في اقتباسه، إذ قام بعملية خلق جديدة صاغ فيها بناء متجانس العناصر. كما واستمد اقتباسات أخرى من القصص القرآني، معاني وصوراً في توضيح مشاعره، حيث قال

إِذَا سَأَلونِيَ عَنْ حَالَتي وَحَاوَلتُ عُذْرًا فَلَمْ يُمْكِنِ

أَقُولُ: بِخَيْرٍ ولَكِنَّهُ كَلاَمٌ يَدُورُ عَلَى الأَلْسُنِ

ورَبُّكَ يَعْلَمُ مَا في الصُّدُورِ وَيَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ

استمد شاعرنا ابن السّيد هذا الاقتباس، وقد وظفه ضمن (السياق الطبيعي) للخطاب الشعري الذي أتى به من خلال استيعابه (الحقائق الازلية)، فقد كان هذا النص تضمين لقوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾،[١] وكذلك ضمن هذا البيت قوله تعالى: ﴿ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾،[٢] أما الآية الثالثة الذي ضمنها الشاعر في نصه الشعري، قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ﴾[٣]كان لهذا الفن البديعي أثر واضح وجميل في الابيات التي ذكرناها لابن السّيد البطليوسي، لان البديع من الفنون اللغوية التعبيرية التي تعطي للنصوص صبغة جمالية، و بلا شك أن الشعراء يتسابقون لاستخدام هذا الفن من أجل اضفاء فعالية جمالية لنصوصهم.

٤.المبحث الثالث:علم المعاني

لم يكن متبلور هذا المصطلح الا على يد السَّكَّاكي "المتوفى ٦٢٦ هـ" ولم يتم تجسيد الكلمة، فقد استخدم أوائل الذين تبنوا كلمة (المعانِس) في دراساتهم للقرآن والشعر، فقالوا معنى القرآن أو "معاني الشعر"، التي أخذ من عناوينهم، مصطلحاتهم التي لم تكن على علاقة لها بالبلاغة أو بأحدِ علوم[٤] هذه المصطلحات التي لم تستخدم في السياج الاخير لكل بناء فنجد فمؤسس بوابة هذا العلم هو عبد القاهر الجرجاني هو الذي وضع مباحث ومراسي قواعدها ولم تطلق عليها هذا المصطلح،[٥] ومما نجده أن ابن السّيد البطليوسي (ت ٥٢١ هـ) لم يكن على دراية في هذا المصطلح بل انه لم يكن يعرف المباحث الذي أجراه الجرجاني، ويعود سبب هذه أن كتب ومؤلفات الجرجاني لم تكن متوفرة في بلاد الأندلس في زمن ابن السّيد.

أولاً: الاستفهام

هو أن يطلب العلم والمعرفة بشيء لم يكن معلوماً من قبل[٦] الاستخبار التي يقولون فيه إنه إي مطلب خبرهُ ليس عندك إي يطلب الفهم عنه[٧] ويعد مصدر الاستفهام هو طلب الفهم اذ يقول ابن منظور: وفهمت فلانا وأفهمته، وتفهم الكلام: فهمه شيئا بعد شئ. ورجل فهم: سريع الفهم، ويقال: فهم وفهم. وأفهمه الأمر وفهمه إياه: جعله يفهمه. واستفهمه: سأله أن يفهمه. وقد استفهمني الشئ فأفهمته وفهمته تفهيما.[٨]

[9]فقال في غرض الاستفهام من بحر الطويل:

أَأَحْبَابَنا هَلْ ذَلِكَ العَهْدُ رَاجِعٌ وَهَلْ لِيَ عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ سُلوانُ

وَلي مُقْلَةٌ عَبْرَى وبَيْنَ جَوَانحي فُؤَادٌ إلى لُقْيَاكُمُ – الدَّهْرَ– حَنَّانُ

يصدر اسلوب الاستفهام هنا عن فهمِ دِلالة التَّقرير، في فهمُ الحال الوجدانية التي يمر بها الشَّاعر، ويدلُّ هذا البيتُ أن الشاعر يستفسر ويستفهم احبابه عن أيام ولت ولم تعد؛ ولكنة مع ذلك يتمنى عودة هذا العهد، فكان لهمزة الأستفهام في كلمة (أحبابنا) دلالة واضحة عن مدى امنية الشاعر لعودة تلك الايام.

---

[١]. القصص: الآية٦٩

[٢]. الملك: الآية١٣

[٣]. غافر: الآية١٩

[٤]. لاشين، المعاني في ضوء أساليب القرآن: ص١٠٥

[٥]. زايد، البلاغة العربية تاريخها مصادرها مناهجها: ص١١٦

[٦]. حسين، فن البلاغة: ص١٢٤؛ مطلوب، أساليب البلاغة: ص١١٨

[٧]. مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ج١، ص١٨١

[٨]. ابن منظور، لسان العرب: ج١٢، ص٤٥٩، مادة فهم

[9]. إبراهيم، شعر ابن السّيد البطليوسي: ص١٥٢

وقال ايضاً من بحر الطويل:[١]

أبـا حَسَنٍ إنّـي بِوُدِّكَ مُعْصِمٌ ... فهلْ أنْتَ يوماً مِنْ جَفَائِكَ عَاصِمي

جَعَلْتُكَ في نفْسِي وقَلبِي مُحَكَّمًا ... لِترضَى فقدْ أَصْبَحْت أَجْوَرَ حَاكِمِ

أَتَظلِمُنـي وُدّي ومـا زَالَ فِيكُمُ ... قَرِيـعُ عُلاً يُرْجَى لردِّ المظالِمِ

هنا اسلوب الاستفهام جاء عن يقين الشاعر بأن الممدوح لا يمكن أن يظلم أحد وبأنه معطاء لكل من يسأله، وأن استخدام هذا الاسلوب الاستفهامي في أحد هذه الفنون منها المديح أو الرثاء على السَّواء؛ نجد أن كلا هذا الأسلوبين فيهما تأكيدٌ للقيمِ الإيجابيّة ويودُّ الشَّاعِر تثبيتها، وتحويلها إلى قناعات نهائيّة[٢]

ومن قوله ايضاً من بحر الطويل:[٣]

وَكَمْ في كِنَاسِ السَّمْهَرِيَّة مِنْ رَشًا ... أَغَنَّ يُقيمُ العُذْرَ في الخَلْعِ للعُذْرِ

وَأَهْيَفَ يَثْنِيه النَّسِيمُ إذَا جَرَى ... فَلَو شَاءَ مِنْ لِينٍ تَخَتَّمَ في الخَصْرِ

فكان لأسلوب الاستفهام القدرة على اجتذاب مشاعر الممدوح، فهذا الاسلوب يعد وسيلة فرش لها القدرة على جذب الأطر الأخرى من خلال العاطفة التي يملكها اسلوب الإستفهام.

ثانياً: التقديم والتأخير

وفيه قال عبد القاهر الجرجاني: أن لهذا اقسم فوائد كثيرة، في نظام جمالي معرّف واسع وبعيد عن الهدف، لا يزال يغريك ببديعه، ويقودنا هذا إلى الجمال شيئًا من مكان إلى مكان آخر[٤]ويقسم الجرجاني التقدم إلى قسمين قائلًا: يقال: إنها مبنية على النية المتأخرة، هذا كل ما أقرره، مع التقديم يأخذ الأسبقية على الحكم الصادر ضده، وفي جنسهِ الذي كان فيه كخبر المبتدأ، والمفعول إذا قدمتهُ على الفاعل. . وتقديم على نية التأخير ولكن، ولكن فقط إذا انتقلت الأمور من الحكم. إلى حكم، وتجعل له باباً غيرَ بابهِ واعراباً غير اعرابه[٥] ويوضح هذا القول ان الشاعر يعاني النحو كما يعاني من تجربة عاطفية ويذكر ابن السِّيد هذا النوع من البلاغة في اسلوب الشعري. أما في غرض التقديم والتأخير قال ابن السِّيد من بحر الطويل:[٦]

بِجَوْهَرِكَ الأَدْنَى عُنِيْتَ بحِفْظِهِ ... وضَيَّعْتَ مِنْ جَهْلٍ بِجَوهَرِكَ الأَقْصَى

لَقَدْ بِعْتَ ما يَبْقَى بِمَا هُوَ هَالِكٌ ... وآثَرْتَ لَوْ تَدْرِي عَلَى فَضِلْك النَّقْصَا

تنتمي هاتان البيتان إلى هدف التخلي عن حياة هذا العالم والرحيل منه والتمسك بالحياة الاخرى والمقصود منها الجنة، وبهذا نجد أن الشاعر يقدم الشاعر الجار والمجرور (بجوهرك) وتعد هذه الكلمة مصطلحاً فلسفياً، عند الفلاسفة فتقصد بالجوهر هو ما قام بنفسه، وله نقيض وهو العرض، أي ما يقوم بغيره، والمراد بهذا البيتين، بأن الله عز وجل هو الجوهر وهو الحق.

وقال ايضا من بحر الطويل:[٧]

وتَبْقَى لَكُمْ بَيْنَ الضُّلُوعِ مَحَبَّةٌ ... ألاقِي بِها الرَّحمنَ فِي مَوْقِفِ الحشْرِ

يقدم هنا الشاعر شبه الجملة الظرفية (لكم) لدلالة على المدح والتعظيم للممدوح، ومدى حبه الشديد له، حيث أنه سوف يلاقى به عند الحشر.

وايضا يقول ابن السِّيد البطليوسي من بحر الطويل:[٨]

فَفي القَلب مِنْ نَارِ الشُّجُونِ مَصايِفٌ ... وَفي الخدِّ مِنْ مَاءِ الشُّؤُونِ مَرَابِعُ

---

[١]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٤٦

[٢]. اختيار، «جماليَّات أسلوب الإنشاء في شعر ابن خفاجةَ الأندلسيّ»: ص١٥

[٣]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٩٢

[٤]. الجرجاني، دلائل الاعجاز: ص١٠٦

[٥]. الجرجاني، دلائل الاعجاز: ص١٠٧

[٦]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٠٠

[٧]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٩٧

[٨]. إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٠٥

ويقدم هنا ايضًا شبه الجملة الجار والمجرور (ففي القلب) على الجملة الاسمية وكان التقديم هنا وجوباً، وخرج التقديم لغرض المدح، وهو مدح الوزير الكاتب الملقب بابن المُرخى.

ثالثاً: الحذف

هو أن يحذف المتكلم من كلامة حرفاً أو حرفين او أكثر من حروف الهجاء أو جميع الحروف المعجمة أو إحدى كلمات التي جمع فيها الحروف الاعجمية أو الاخرى التي جمع فيها المهملة[١] وفي لسان العرب: حذف الشيء يحذفه اي يقطعه من طرف[٢] وفي كتاب الصحاح: حذف رأسه بالسيف أي ضرب وقطع جزءًا منه والحذف هو الرمي عن جانب والضرب من جانب نقول حذ يحذفه حذفاً[٣]

ومن هذه النماذج من قصائده عن الحذف قوله في مدح الوزير الأجل الكاتب أبا بكر، من بحر الطويل:[٤]

أَبا بَكْرٍ اسْتَوْفَيْتَ زُهْرَ مَحاسِنٍ ... تُنافِسُها زُهرُ النُّجُومِ الطَّوالِعُ

قَدَحْتُ زِنَاداً مِنْ ذَكَائِكَ لم يَزَلْ ... يُنيرُ فتَعْشَى البَارِقَاتُ اللَّوامِعُ

ونرى شاعرنا قد جاء بالحذف هنا لمبالغة وتعظيم للمنادى وتكريمه، ونجد هذا التعظيم للممدح بشكل مبالغ به في شعر ابن السِّيد، وهنا حذف حرف النداء (يا) والتقدير (يا ابا بكر). ومن دلالة الحذف عنده أيضاً قوله من بحر الرجز:[٥]

أَلَذَّ في الأَجفَانِ مِنْ طَعْمِ الكَرَى

لم تَرَ عَينِي مِثْلَه ولا تَرَى

أَنْفَسَ في نَفْسِي وَأَبْهَى مَنْظَرا

وجاء في هذا النص هو حذف المفعول به، وذلك لدلالة القرينة المعنوية، أي أن الشاعر حذف المفعول به وقد يحذف المفعول به، ويُعلم القارء أن في الكلام قرينة دالة عليه، وهنا المحذوف المفعول به (شيئاً) والتقدير ولا ترى شيئاً.

وكذلك ورد من دلالة الحذف في شعر ابن السِّيد من قوله في مدح القادر ابن ذي النون، من البحرص الطويل:[6]

أبا حَسَنٍ إِنّي بِوُدِّكَ مُعصِمٌ ... فهَلْ أَنْتَ يومًا مِنْ جَفَائِكَ عَاصِمي

جَعَلْتُكَ في نَفْسِي وقَلبِي مُحَكَّمًا ... لِترضَى فقد أَصْبَحْتَ أَجْوَرَ حَاكِمِ

و في هذا النص جاء المحذوف ايضا بحرف النداء، وكما قلنا بأن هذا النوع من الحذف يكون لتقدير ومدح وتعظيم الممدوح، والتقدير (يا ابا حسن).

رابعاً: الفصل والوصل

يقول عبد القاهر في (الدلائل): "واعلم أنه ما من علم من علوم البلاغة أنت تقول فيه: إنه خفي غامض ودقيق صعب، إلا وعلم هذا الباب أغمض وأخفى وأدق وأصعب"[٧] وهو أن يكون الوصل عطف جملة على أخرى بالواو – والفصل ترك هذا العطف[٨] على بعض، سواءٌ أكان هذا العطف للمفردات أم للجمل، وسواءٌ أكان بالواو أو بغيرها كالفاء وثم وأو، والفصل هو ترك العطف.

ومن نماذج نصوص الوصل في شعر ابن السِّيد قوله من بحر الكامل:

---

(١). عكاوي، المعجم المفضل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني: ص٥٣٠

(٢). ابن منظور، لسان العرب: ج٩، ص٤٠، مادة حذف

(٣). الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: ج٤، ص١٣٤١، مادة حذف

(٤). إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٠٧

(٥). إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص٨٣

(٦). إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٤٦

(٧). جامعة المدينة العالمية، البلاغة ٢ –المعاني: ج١، ص٤٤٩

(٨). الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبديع والبيان: ج١، ص١٧٩

(١)

وأقبَّ مِنْ آلِ الوَجِيهِ ولاحِقٍ قَيْدِ العُيونِ وغَايةِ المتمَثَّلِ

مَلَكَ النَّوَاظِرَ والقُلُوبَ بحُسْنِه فمتَى تَرَقَّ العينُ فيه تَسهَّلِ

من بلاغة الوصل في النصوص أنها تؤدي إلى معاني عدة ويكون الوصل بأكثر من حرف منها (الواو والفاء وثم ولكن، بل)، لكن الوصل بحرف الواو هو أعم واشمل فالواو هي لمطلق المشاركة، فهي تحتاج إلى ذكاء الشاعر ودقة تصويره وهذا ما فعله ابن السِّيد عندما بدأ بالوصل في هذا النص الشعر وقوله: (وأقبَّ).

(2)وكذلك من نصوص الوصل في شعر ابن السِّيد قوله من بحر الطويل:

أيا قَمراً في وَجْنَتيْهِ نَعيمُ وبَيْنَ ضُلُوعي مِنْ هَوَاهُ جَحِيمُ

إلى كَمْ أُقاسِي مِنْكَ رَوْعًا وقَسْوَةً وصَرَمًا وسُقْمًا إنَّ ذَا لَعظيمُ

هنا كان الوصل بين جملتين، فأستخدم الشاعر حرف العطف الواو لكي يربط بين صدر البيت الأول وبين عجزه.

أما من نماذج الفصل فقد كان نادر جدا في شعر ابن السِّيد، فقال في موضوع الزهد من بحر الطويل:

إلَهِيَ إنِّي شَاكرٌ لَكَ حَامِدُ وإنِّي لَسَاعٍ في رِضَاكَ وجَاهدُ

وأنَّكَ– مهما زَلَّتِ النَّعْلُ بالفتى– على العائدِ التوَّابِ بالعفْوِ عَائِدُ

جاءت دلالة الفصل هنا وتخلت عن حرف العطف لان عجز البيت فيه توكيداً لصدر البيت (إلهي إنّي شاكر لك حامدُ)، وهو ما يسمى بكمال الاتصال.

٥. الخاتمة

بعد النظرة المتفحصة لشعر ابن السِّيد البطليوسي والفنون البلاغية، اتضحت لنا أهم النتائج، لعل أهمها:

١. شعر ابن السيد يوضع بجانب شعر العُلماء الذي عُني بالفكرة والواقعية أكثر من العاطفة والخيال.
٢. برع ابن السِّيد البطليوسي في علم البيان فكانت تشبيهاته واستعاراته وكناياته
٣. اشعاره تمثل لوحة فنية تضفي على النص جمالية رائعة.
٤. زَيَّنَ ابن السِّيد البطليوسي شعره بالفنون البلاغية، إذ أدرك قيمة هذه الفنون في تشكيل الصور الأدبية العميقة التي تؤثر في المتلقي،
٥. فضلاً عن الفنون البديعية من تكرار وجناس وطباق، التي هي لمحات تنميقية ازدان بها شعره، ولما لها من قيمة في الموسيقى الداخلية التي تشد السامعين.

---

(١). إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١١٩

(٢). إبراهيم، شعر ابن السِّيد البطليوسي: ص١٢٢

Conflicts Of Interest

The author's paper explicitly states that there are no conflicts of interest to be disclosed.

Funding

The author's paper does not provide any information on grants, sponsorships, or funding applications related to the research.

Acknowledgment

The author extends gratitude to the institution for fostering a collaborative atmosphere that enhanced the quality of this research.

References

[1] Ibrahim. (n.d.). *Shiʿr Ibn al-Sayyid al-Batalyusi* (p. 97). Internet Archive
[2] Ibn al-Athir. (n.d.). *Al-Mathal al-saʾir fi adab al-katib wa al-shaʿir* (Vol. 1, p. 348). https://shamela.ws/book/10551
[3] Ibn Faris. (n.d.). *Muʿjam maqayis al-lugha* (Vol. 3, p. 243). https://shamela.ws/book/21710/1784
[4] Ibn Manzur. (n.d.). *Lisan al-ʿArab* (Vol. 12, p. 459, s.v. "fahima"). https://shamela.ws/book/1687
[5] Ikhtiyar. (n.d.). *Jamalīyat uslub al-inshaʾ fi shiʿr Ibn Khafajah al-Andalusi.* dergipark
[6] Al-Taftazani. (n.d.). *Al-Mutawwal sharh Talkhis al-Miftah* (p. 56). https://shamela.ws/book/13680
[7] Al-Jurjani. (n.d.). *Dalāʾil al-iʿjaz* (p. 106). https://shamela.ws/book/12055/117
[8] Al-Jurjani. (n.d.). *Muʿjam al-taʿrifat.* https://shamela.ws/book/7312#
[9] Al-Jawhari. (n.d.). *Al-Sihah: Taj al-lugha wa sihah al-ʿArabiyya* (Vol. 4). https://shamela.ws/book/23235
[10] Al-Khazraji. (n.d.). *Miʿyar al-nuzzar fi ʿulum al-ashʿar* (Vol. 2). Noor Books
[11] Al-Darawish & Abu Ras. (n.d.). *ʿUlum al-balagha al-ʿArabiyya fi muqaddimat Ibn Khaldun: Dirasah tahliliyyah.* ketabpedia
[12] Al-Zuhaili. (n.d.). *Al-Wajiz fi usul al-fiqh al-Islami* (Vol. 2, p. 124). https://shamela.ws/book/17118
[13] Al-Saraji. (n.d.). *Al-Lubab fi qawaʿid al-lugha al-ʿArabiyya wa alat al-adab wa al-nahw wa al-sarf wa al-balagha wa al-ʿarud wa al-lugha wa al-mathal.* https://shamela.ws/book/3538
[14] Al-Sakkaki. (n.d.). *Miftah al-ʿulum* (p. 332). https://shamela.ws/book/26581
[15] Al-Suyuti. (n.d.). *Al-Itqan fi ʿulum al-Qurʾan* (Vol. 1). https://shamela.ws/book/11728
[16] Al-Shafiʿi. (n.d.). *Al-Idah fi ʿulum al-balagha* (Vol. 6). https://shamela.ws/book/7380
[17] Al-Fadli. (n.d.). *Talkhis al-balagha.* ketabpedia
[18] Al-Firuzabadi. (n.d.). *Al-Qamus al-muhit.* https://shamela.ws/book/7283
[19] Al-Fayyumi. (n.d.). *Al-Misbah al-munir.* https://shamela.ws/book/12145
[20] Al-Qayrawani. (n.d.). *Al-ʿUmda* (Vol. 1). https://shamela.ws/book/10909
[21] Al-Katib. (n.d.). *Al-Burhan fi wujuh al-bayan.* https://shamela.ws/book/20986
[22] Al-Majrub. (n.d.). *Al-Alwan al-badiʿiyya min khilal kitab al-Murshid ila fahm ashʿar al-ʿArab wa sinaʿatiha.* http://shamela.ws/book/150936
[23] Al-Marʿi. (n.d.). *ʿUlum al-balagha wa al-bayan wa al-maʿani wa al-badiʿ.* https://shamela.ws/book/17671
[24] Al-Hashimi. (n.d.). *Jawahir al-balagha fi al-maʿani wa al-badiʿ wa al-bayan* (Vol. 1). https://shamela.ws/book/9256
[25] Jamiʿat al-Madinah al-ʿAlamiyyah. (n.d.). *Al-Balagha 2: Al-maʿani* (Vol. 1). https://shamela.ws/book/7582
[26] Hussein, & Matlub. (n.d.). *Fan al-balagha* (p. 124); *Asalib al-balagha.* https://shamela.ws/book/17376
[27] Zaid. (n.d.). *Al-Balagha al-ʿArabiyya: Tarikhuha, masadiruha, manahijuha.* Noor Books
[28] Tabbana. (n.d.). *Muʿjam al-balagha al-ʿArabiyya.* Noor Books
[29] Akkawi. (n.d.). *Al-Muʿjam al-mufaddal fi ʿulum al-balagha: al-badiʿ wa al-bayan wa al-maʿani.* Noor Books
[30] Alwan, & Alwan. (n.d.). *Min balaghat al-Qurʾan: al-maʿani, al-bayan, al-badiʿ.*
[31] Lashin. (n.d.). *Al-Maʿani fi dawʾ asalīb al-Qurʾan.* Noor Books
[32] Majmuʿat min al-muʾallifin. (n.d.). *Shubuhat al-mushakkikin.* https://shamela.ws/book/434
[33] Matlub. (n.d.). *Funun al-balaghiya: al-bayan.* Noor Books

[34] Matlub. (n.d.). *Muʿjam al-mustalahat al-balaghiya wa tatawwuruha* (Vol. 1). Noor Books
[35] Abdelhamid. (n.d.). *Al-Asalib al-bayaniyya fi al-Bayan wa al-Tabyin lil-Jahiz.* mandumah